

٤١) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فقال الله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاکرام. ما معنى ذي الجلال والاکرام احسنت. والذي والذي يجلب اوليائه. نعم - [00:00:00](#)

احسنت معنيان صحيح ان الاکرام كذلك يعني هو اهل ان يجلب وان يكرم وهو يكرم اهله ولايته ويجلبهم بان يتقبل اعمالهم. نعم احسنت. النفي المجمل يدل على ثبوت الكمال - [00:00:30](#)

للمطلق لله سبحانه وتعالى. لو ذكرتم مثال له ولم يكن له كفوا احد. نعم احسنت. ما تجعله. نعم احسنت. لا كفالة لثبوت كماله المطلق الذي لا يماثل فيه احد. احسنتم بارك الله فيكم. نعم تفضل شيخ - [00:00:50](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا وشيخنا ولوالديه وللمشاء الخير وللمسلمين اجمعين رحمه الله حرم ربنا فواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم - [00:01:20](#)

والله ما لا تعلمون. نعم. احسنتم بارك الله فيكم. هذه اية جامعة فيها رد لكل خوض في صفات الله بالباطل. لانه يدخل في قوله تعالى في المحرمات المذكورة في الآية. وان تقولوا على الله - [00:01:50](#)

ما تعلمون. فمن مثل الله بخلقه فقد قال على الله ما لا يعلم. ومن كيف صفاته تعالى فقد قال على الله ما لا يعلم. ومن عطل صفاته سبحانه وتعالى - [00:02:20](#)

فقد قال عن الله ما لا يعلم. ومن حرف في هذا الباب فقد قال على الله ما لا يعلم. فجميع المفارقين لما عليه سلف الامة في هذا الباب قد قالوا - [00:02:30](#)

والله ما لا يعلمون وهم في ذلك متفاوتون بقدر مخالفتهم لمذهب اليس من والجماعة وبقدر بعدهم عنه نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله اكبر. الرحمن على العرش استوى. ثم استوى على العرش. بسبته. نار. نعم - [00:02:40](#)

هنا مسألتان مسألة في العرش ومسألة في الاستواء. اما العرش فهو في اللغة العربية سرير الملك الخاص به. هذا معناه في اللغة. اما العرش الذي استوى ربنا عليه كما يليق بجلاله فهو مخلوق عظيم ذو قوائم تحمله الملائكة - [00:03:10](#)

وهو سقف العالم. هو مخلوق لان الله تعالى قال الله خالق كل شيء. فالله تعالى الخالق وما سواه مخلوق وهو مخلوق عظيم وصف في القرآن بثلاث صفات. من يذكرها الامام الكريم. احسنت كريم وايضا - [00:03:40](#)

نعم؟ من هو مجيد؟ مجيد احسنت بارك الله فيكم. اوصي بالعظمة. قل رب السماوات السبع ورب العرش العظيم. ووصف بالكرم فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم. ووصف - [00:04:10](#)

مجد ذو العرش المجيد على قراءة الجر. وبها قرأ من العشرة حمزة والكسائي وخلف ان عاشق. والباقون يقرؤون بالرفع وله قوائم بدليل ما في البخاري من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس يصعقون يوم القيامة - [00:04:30](#)

فاكون اول من يفيقني. فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جزي بصعقة الطور شاهد فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش. وله حماة من الملائكة. كما قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقه يومئذ ثمانية - [00:04:50](#)

وهؤلاء الذين يحملون العرش ملائكة عظام قد ثبت عند ابي داوود عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش انما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة - [00:05:10](#)

عام وهذا عرش كالسقف للعالم في البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سألتكم الله فاسألوه الفردوس. فانه اوسط الجنة واعلى الجنة. وفوق - 00:05:30

فوقه عرش الرحمن. ومنه تفجر انهار الجنة. هذا ما يتعلق بهذا المخلوق العظيم الذي ذكره والله عز وجل في قوله الرحمن على العرش استوى. واما المسألة الثانية وهي السواء فقد جاءت في سبعة مواضع من القرآن - 00:05:50

في سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ست ايام ثم استوى على العرش. وفي سورة يونس ان ربكم الله هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. وفي سورة الراد الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش. وفي - 00:06:10

في سورة طه الرحمن على العرش استوى. وفي سورة الفرقان ثم استوى على عرش الرحمن. وفي سورة السجدة الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في من ثم استوى على العرش. وفي سورة الحديد هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. والاستواء معلوم في اللغة كما قال يا مالك. الاستواء معناه في - 00:06:30

لغة العلو والارتفاع. وقد قال الخليل بن احمد الفراهيدي امام العربية اتيت ابا ربيعة الاعرابي. وكان من اعلى امي من رأيت وكان على سطح فلما رأيناه اشرنا اليه بالسلام فقال استووا - 00:06:50

يعني ارتفعوا الي على السطح. قال خليل هذا من قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان. يقول ارتفع. اخرجته الذهبي في العلو واشهر ما قيل في تفسير الاستواء اربع عبارات ترجع الى معنى العلو والارتفاع - 00:07:10

ذكرها ابن القيم في النونية في قوله فلهم عبارات عليها اربع قد حصلت للفارس الطعاني. وهي استقرت وقد علا وكذلك ارتفع الذي ما فيه من نكران. وكذلك قد صعد الذي هو رابع. ومذهب السلف - 00:07:30

في استواء وفي غيرها من الصفات اثبات الجميع لله سبحانه وتعالى كما يليق بجلاله وكماله من غير تحريف ولا تعطيل تكييف وتمثيل كما قال الامام مالك استواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة - 00:07:50

نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله يا عيسى اني اوصيك ورافعك الي. والعمل الصالح اسباب السماوات الهي موسى واني لاطنه كاذبا احسنت بارك الله فيكم. هذه الادلة في اثبات - 00:08:10

به سبحانه وتعالى. وادلة اثبات العلو لله سبحانه وتعالى اكثر من الف دليل. قاله ابن القيم فكل دليل فيه تسمية الله تعالى بالعلي والاعلى فهو دليل على اثبات العلو له سبحانه وتعالى. وكل دليل - 00:09:10

فيه ان القرآن منزل من الله سبحانه وتعالى فهو دليل على اثبات العلو لله سبحانه وتعالى لان التنزيل يكون من اعلى مثل ماذا انا انزلناه القرآن عربيا. انا انزلناه قرآنا عربيا احسنت. وايضا - 00:09:30

الحمد لله الذي انزل على امره. احسنت. صحيح. وايضا اه القناة في ليلة القدر. انا انزلناه في ليلة القدر احسنت. وكل دليل فيه ذكر صعود في الاشياء الى الله تعالى وعروضها اليه. فهو دليل على اثبات العلو لله سبحانه وتعالى. مثل ماذا - 00:09:50

احسن طيب احسنت اليه يصل الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. تخرج الملائكة والروح اليه. احسنت بارك الله فيكم وكل دليل فيه التصريح بالفوقية هو دليل على علو الله سبحانه وتعالى مثل ماذا - 00:10:20

احسنت يخافون ربهم من فوقهم. وهو القاهر فوقهم احسنت والقاهر فوق عباده. وقد ذكر وكذلك ادلة الاستواء التي سبقت وقد ذكر ابن القيم رحمه الله في اعداد الموقعين من انواع الادلة ثمانية عشر نوعا وتحت كل نوع تجد في الكتاب والسنة - 00:10:40

في عشرات الادلة وقال في النونية يا قومنا والله ان لقولنا الفا تدل عليه قبل الفان يقول ان ادلة اثبات العود تبلغ الف دليل. يا قومنا والله ان لقولنا الفا تدل عليه بل الفان - 00:11:00

عقلا ونقلنا مع صريح الفطرة الاولى وذوق حلاوة القرآن. كل يدل بانه سبحانه فوق السماء مباين الاكوان اترون ان تارك ذا كله نجاع التعطيل والهذيان يا قومنا لستم على شيء اذا - 00:11:20

ان ترجعوا للوحي بالاذعان وتحكموه في الجليل ودقه. تحكيم تسليم مع الرضوان وقد حصلت قصة الهمداني مع ابي المعالي

الجويني وقد كان الجويني ينكر علو الله سبحانه وتعالى فقال له الهمد - 00:11:40

ثاني ما ضرورة يجدها احدا في نفسه؟ فما قال عارف قط يا الله الا توجه بقلبه الى السماء فسكت ابو المعالي وقال حير ان همذاني حيرني الهمذاني. فاثبات العلو فطرة. احصت قصة قريبة من هذه لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:12:00

اه مع احد النفاة قال رحمه الله في درء تعارض العقل والنقل ولقد كان عندي من هؤلاء النافين لهذا من هو من مشايخهم وهو يطلب مني حاجة وانا اخاطبه في هذا المذهب كأني غير منكر له. واخرت قضاء حاجته حتى ضاق صدره - 00:12:20

فرفع طرفه ورأسه الى السماء وقال يا الله. فقلت له انت محقق لمن ترفع طرفك ورأسك؟ وهل فوق عندك احد فقال استغفر الله.

ورجع عن ذلك ورجع عن ذلك لما تبين له ان اعتقاده يخالف فطرته. ثم بينت له فساد هذا القول - 00:12:40

من ذلك ورجع الى قول المسلمين المستقر في فطرتهم. فالإقرار بعلو الله سبحانه وتعالى فطرة لا يستطيع احد ان ينكرها. وقد كلا ابن القيم رحمه الله ان هذا في كتابه لاجتماع الجيوش الاسلامية على حرب معطلة والجهمية وذكر في اخره شيئا من اقراء الحيوانات -

00:13:00

الله سبحانه وتعالى. واقسام علو الله سبحانه وتعالى ثلاثة. ذكرها ابن القيم في قوله وله العلو من الوجوه جميعها ذاتا وقهرا مع علو الشاني. وله العلو من الوجوه جميعها ذات وقهرا مع علو الشاني. علو القدر - 00:13:20

معناه انه سبحانه وتعالى ذو قدر عظيم لا يساويه فيه احد من خلقه ولا يعتز به معه نقص وعلو القهر معناه ان الله سبحانه وتعالى

قهر جميع المخلوقات فلا يخرج احد منهم عن سلطانه وقهره. وادينا - 00:13:40

وادلة العلو الكتاب والسنة والاجماع والعقل والفطرة. اما الكتاب فالادلة فيه كثيرة سبق كثير منها وقد ذكر شيخ الاسلام هنا خمسة

ادلة. واما السنة فسيذكر شيخ الاسلام ادلة من السنة على علو الله سبحانه وتعالى في موضع - 00:14:00

قريب. واما الاجماع فهو معلوم بين السلف لم ينطق واحد منهم بخلافه. ومن احسن ما كتب في هذا كتاب العلو للعلي الغفار الامام الذهبي رحمه الله انظر فيه الاثار عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة الاسلام في اثبات العلو. قال الامام الازاعي رحمه الله -

00:14:20

كنا والتابعون متوافرون نقول ان الله عز وجل فوق عرشه ونؤمن ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته العقل فلان العلو وصفة

الكمال. والله سبحانه متصف بكل كمال. فوجب ثبوت العلو له. واما الفطرة - 00:14:40

فكما سبق كل انسان مفطور على الايمان بعلو الله. ولذا اذا دعا ربه وقال يا رب لم ينصرف قلبه الا الى السماء والذي انكره الجهمية من

اقسام العلو هو علو الذات. ولا تظن ان هذه المسألة مسألة كلامية. لا فائدة - 00:15:00

منها بل هي عقيدة عظيمة تؤثر على عبادتك. وتبعث في قلبك الخوف والهيبة والتعظيم لله جل وعلا انظر كيف ربط الله سبحانه

وتعالى بين الخوف منه والايمان بعلوه. يخافون ربهم من فوقهم. ويفعلون ما يؤمرون. تستشعر - 00:15:20

في دعائك وسجودك وجميع عباداتك. انك تدعو وتعبد ملكا عظيما قد استوى على عرشه. واوامره تنزلوا الى خلقه وتصعد اليه

اعمالهم فاذا عملت عملا صالحا صعد اليه عملك لا تخفى عليه خافية - 00:15:40

اسمعوا كل شيء ويرى كل شيء ويعلم ما في الصدور وهو رفع العلو المطلق. وهو في العلو المطلق تشعر بالخضوع والافتقار يحمل

ذلك ويحمل كذلك على الازدهار في العبادة. نمر على الادلة التي اوردها المصنف رحمه الله. الدين الاول قوله تعالى - 00:16:00

يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي. في قوله ورافعك الي. الرفع يكون من سفل الى علو. ومثل ذلك الدليل الثاني. من رفعه الله اليه.

والدليل الثالث قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. ذاته من وجهين. الاول في التعبير بالصعود لانه يكون -

00:16:20

من سفر الى علو. والثاني في التعبير بالرفع. وهو سابقه. والصحيح ان ضمير الفاعل يعود على الله تعالى. والعمل الصالح يرفعه الله

يرفعه الله اليه. والدين الرابع يا من ابن لي صرحا لعلني ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا -

00:16:40

يقول فرعون لهامان ابني لي بناء عاليا لعلني ابليج الطرق المؤدية الى السماوات كذب سباً فرعون بعلو الله سبحانه وتعالى. فهذه الاية

تدل على ان موسى عليه السلام بليج فرعون ان الله تعالى اعادنا على خلقه - 00:17:00

الدين الخامس الامتتم من في السماء. في السماء السماء بمعنى العلو. وهذا معلوم في شعر العرب ونثرهم فهو في العلو المطلق

سبحانه وتعالى. او تكون فيه بمعنى على والسماء هي السماء المبنية. فهو فوق - 00:17:20

السماوات سبحانه وتعالى واستعماله فيه بمعنى على معروف في نساء العرب. من يذكر شاهدا له من القرآن؟ الشارع ما كان في

الارض ماشي فسيروا في الارض اي على الارض. احسنت - 00:17:40

احسنت ولاصليكنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل ليس المقصود ان يصلبوا في جوف الجذوع بل عليها وايضا فسيح في الارض اي عليها. ومنهم قوله صلى الله عليه وسلم ارحموا من في الارض. يرحمكم من في السماء. ارحموا من في الارض - 00:18:00

يرحمكم من في السماء. يرحم من في الارض. هل معنى يرحم المقبورين؟ الذين في باطن الارض؟ ليس هذا المعنى لان معنى ارحموا

من على الارض فكما فهمت الجملة الاولى تفهم الجملة الثانية يرحمكم من في السماء يعني من على السماء المبنية - 00:18:20

فهو فوق سماواته سبحانه وتعالى. هذا اخره والله تعالى اعلم. بارك الله فيكم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك

واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:18:40

- 00:19:00